Indicators of the Mosque as a Social Type

Zainab Huseen Ra'ouf

Department of Architecture, University of Technology, Baghdad, Iraq

z_alobaidi@yahoo.com

Submission date:- 5/2/2019	Acceptance date:- 28/4/2019	Publication date:-15/5/2019
----------------------------	-----------------------------	-----------------------------

Abstract:

Sustainability emerged as a general trend in architecture within its dimensions (environmental, economic, and social) which affected on certain types of buildings especially the modern mosque architecture. The social dimension of sustainability represents the area of research interest, as it does not show the extent of its influence in determining the design characteristics of the mosque's architecture. hence, the research problem was (lack of knowledge perception of the mosque indicators that make it a social type and the absence of a clear vision of the vocabulary most achieved in local modern mosque as well as the nature of the criteria that determines the acceptance of this type of mosques within the local community).According to this the research goals are (Identify the indicators that characterize the mosque as a social type, determine the nature of the most achieved indicators within the local model, determine the index nature of the collective acceptance for this building type.)

The research determined the indicators that characterised mosque as social type and found that they are related to the indicators related to making place and living occupancy of social sustainability. These affected on layout, spatial organization and formal aspects of mosque.

The local mosque achieved these indicators partially and its design was closer to the model of the social mosque within its vocabulary which was reflected within layout and spatial aspect as it was more accomplished.as well as The research concluded that the cultural background and the living level of the recipient represent the nature of the indicator that responsible for common acceptance for this type although it does not represent a new type of mosques, but represent an extension of the comprehension functional role of the Prophet's Mosque.

Keywords: Social Sustainability, Contemporary Mosque Architecture, Social type of Mosques, Local Mosque Building.

مؤشرات المسجد كنمط اجتماعي

زينب حسين رؤوف

قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، بغداد - العراق

z_alobaidi@yahoo.com

الخلاصة

برزت الاستدامة كتوجه عام أثر في حقل العمارة ضمن إبعاده (البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية). أثر هذا التوجه في أنماط معينة من العمارات لاسيما عمارة المسجد المعاصر. يمثل البعد الاجتماعي للاستدامة مجال اهتمام البحث إذ لم تظهر مدى تأثيراته في تحديد الخواص التصميمية لعمارة المسجد. من هنا فقد تمثلت المشكلة البحثية بـ (قصور التصور المعرفي عن مؤشرات المسجد التي تجعل منه نمطاً اجتماعياً وعدم وجود تصور واضح للمفردات الأكثر تحقّقاً في عمارة المسجد المحلي فضلاً عن طبيعة المعيار الذي يحدد قبول هذا النمط من المساجد ضمن المجتمع المحلي). ووفق ذلك حدد الهدف بـ (تحديد المؤشرات التي تميز المسجد نمطاً اجتماعياً وتحديد الأكثر تحقّقاً منها ضمن النموذج المحلي). توصل البحث إلى تحديد مؤشرات المسجد الاجتماعي ووجد أنها تتعلق مع مؤشر الاستدامة الاجتماعية ذو العلاقة بصناعة المكان والاشغال الحي والتي أثرت بدورها بالجوانب التخطيطية والفضائية والشكلية للمسجد. وقد جسدت عمارة المسجد المحلي جزئياً تلك المؤشرات وكان تصميمها أقرب إلى نموذج المسجد الاجتماعي ضمن مفرداته التصميمية المرتبطة بالجانب التخطيطي والفضائي. كما توصل البحث إلى أن الخلفية الثقافية والمعاشية للمتلقّي تمثل طبيعة المؤشر الذي يحدد امكانية قبول مثل هذا النمط على الرغم من كونه لايمثل نمطاً جديداً ضمن عمارة المساجد المعاصرة وإنما تمثل امتداداً للدور الوظيفي للمسجد النبوي.

الكلمات الدالة: الاستدامة الاجتماعية، عمارة المسجد المعاصر، مؤشرات النمط الاجتماعي للمساجد، عمارة المسجد المحلي.

المقدمة:

تمثل الاستدامة توجهاً أثر في حقل العمارة بشكل عام وفي عمارة المساجد بشكل خاص، إذ برزت أنماطاً معينة أعتمدت في معالجاتها التركيز على مقومات أحد أبعاد الاستدامة منها: المسجد الأخضر green mosque متأثراً بالبعد البيئي، والمسجد المتدفق floating mosque متأثراً بالبعد الاقتصادي، والمسجد الاجتماعي communal mosque متأثراً بالبعد الاجتماعي. وبالنظر لما يشهده الواقع المعاصر من تبعات نتجت عن آفات الحروب، فقد استهدف البحث التركيز على البعد الاجتماعي للاستدامة لما له من دور في عملية نهضة المجتمع عبر التركيز على أواصر التفاعل والتواصل بين أفراده وبيان مجال تأثيرات هذا البعد في عمارة المسجد المعاصر لتشخيص أهم مؤشراتهما والتي تمكن المصمم من اعتمادها وصولاً لتحقيق الجانب الاجتماعي المستدام ضمن عمارتها أو ما يمكن الاصطلاح على تسميته بالنمط الاجتماعي للمسجد. وعلى الرغم من تعددية الدراسات والظروحات عن موضوع الاستدامة وأبعادها الاجتماعية إلا أنه لم تظهر مستويات تأثير مؤشراتهما في عمارة المسجد من هنا برزت المشكلة البحثية وتمثلت بـ (قصور التصور المعرفي عن مؤشرات المسجد التي تجعل منه نمطاً اجتماعياً لاسيما الأبرز على مستوى عمارة المسجد المحلي). وتم تحديد الهدف تحديد المؤشرات التي تميز المسجد نمطاً اجتماعياً وتحديد الأكثر تحقّقاً منها ضمن النموذج المحلي. وحدد البحث فرضيته بـ (تحقق مؤشرات المسجد الاجتماعي في عمارة المسجد المحلي على المستويين التخطيطي والفضائي معاً وبتوازن كلا المستويين وبما يعزز الطابع الشمولي) لحل المشكلة وتحقيق الهدف إعتد البحث هيكلاً تضمن عدة محاور شملت:

المحور العام: ويختص بتقصي البعد الاجتماعي للاستدامة فضلاً عن عمارة المسجد المعاصر والمستويات المتعلقة بها.

المحور العام: ويختص بتقصي البعد الاجتماعي للاستدامة فضلاً عن عمارة المسجد المعاصر والمستويات المتعلقة بها.

المحور الخاص: الاستدامة الاجتماعية ضمن عمارة المسجد المعاصر.

1- المحور العام:**1-1 الاستدامة وبعدها الاجتماعي:**

تعرف الاستدامة بـ(كل ما نحتاجه لبقائنا والعيش برفاهية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في بيئتنا الطبيعية مع الحفاظ على شروط الحياة البشرية والبيئة الطبيعية بالشكل الملائم لدعم الاجيال الحالية والمستقبلية) فالحفاظ على العلاقة المتناغمة والمتجانسة بين الانسان والطبيعة يعد مبدأ اساسي لها. وشملت الاستدامة اعتبارات متعددة تتعلق بالبعد البيئي والاقتصادي والاجتماعي، ويعد التداخل بين اعتبارات الاستدامة ميزة اساسية لتحقيقها ليأخذ الجانب الاجتماعي الاولوية ضمن بقية الجوانب بقدر تعلقه بالانسان وتحقيق راحته المادية والمعنوية [1]. فيما يخص الجانب المادي فالتفسيرات ركزت على العنصر البشري وتمكينه عبر تفعيل العلاقات بين افراده، فالاستدامة الاجتماعية تعتمد التركيز على العنصر البشري كوسيلة لتحقيقها [2]. وعُرفت بأنها(استراتيجية تطويرية شاملة تسعى الى تمكين الانسان وبناء قدراته المعرفية واليات الانتاج المادية عبر التأكيد على الانصاف والعدالة الاجتماعية بين الجيل الحالي او بين الاجيال الحالية والمستقبلية على حد سواء، واحترام التقاليد والاعراف والخصوصيات والهوية الاجتماعية بكونها مصدر إثراء لها) [3] ، كما وان استدامة العلاقات بين الناس بمنظورها الاجتماعي تعتمد الدعوة الى العدالة والمساواة وتوزيع الموارد والامكانيات والفرص المتاحة بمختلف اشكالها على جميع المحتاجين والمستحقين بما يعطي معدلات معقولة ومناسبة لاستمرارية واستدامة العلاقات بمنظورها الاجتماعي [4]، فضلاً عن ان تفعيل الفعاليات التي تضمن تحقيق (التواصل الاجتماعي، الانتماء الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي) يعد المحور الشمولي المحقق للاستدامة الاجتماعية [5]. فالعنصر البشري يعد وسيلة الاستدامة الاجتماعية وبما يضمن تنمية وتطور المجتمع عبر تفعيل العلاقات التي تحقق كفاءة التشغيل. كما وارتبط الجانب المعنوي بتنمية السلوك الاجتماعي عبر احترام الحاجات السيكولوجية وتحقيق الراحة النفسية للانسان. ركزت الحاجات السايكولوجية على تعميق الشعور بالانتماء للسياق [6]، وقد ارتبطت بمجموعة مفردات منها (الخصوصية، الملكية، الامان، الانتماء، وتحقيق الذات)، فتعميق الشعور بالانتماء إلى الفئة الواحدة من شأنه تعزيز الراحة المعنوية للانسان، فضلاً عن ان توفر بيئة مريحة جالياً، والتقليل من الضغط على البنية التحتية تسهم بتحسين الراحة النفسية وارتفاع المعنويات العامة للمستخدمين بما يضمن تحسين إنتاجية العمل بمعنى ان الراحة السايكولوجية للانسان تمثل الجانب الاخر للاستدامة الاجتماعية الذي يضمن تحسين انتاجية العمل وزيادة الانتاج[7].

أكد ماسبق أن الطروحات المتعلقة بالاستدامة الاجتماعية تؤكد على الانسان كقيمة عليا ضمن المجتمع تتعلق بمبادئها بتلبية حاجاته المادية والسايكولوجية وبما يحقق مجتمع مستدام يحث العلاقات المستمرة بين افراده وبما يضمن كفاءة التشغيل (الاشغال الكفوء) وزيادة الانتاج (الاشغال الحي).

1-2 الاستدامة الاجتماعية في العمارة:

ارتبط تفسير الاستدامة الاجتماعية في العمارة بعدة طروحات، منها تعلق بتعزيز الطابع الشمولي كهدف اساسي للبناء عبر (احترام المستخدمين وتلبية احتياجاتهم، احترام الموقع، والشمولية) [8] والذي ارتبط بمجموعة معالجات شملت الجانب الشكلي والتخطيطي والفضائي. وركزت طروحات اخرى بتفسيراتها على الكيفية وأكدت العلاقة مع السياق المحيط معمارياً وإجتماعياً ضمن مفهوم صناعة المكان. فمعمارياً حددت مؤشرات صناعة المكان بـ(استدامة هوية المكان واستدامة الخصوصية المكانية و استدامة روح المكان) [9] في حين حددت إجتماعياً بـ(تقليل الاقصاء الاجتماعي، تعزيز العدالة الاجتماعية، احترام خصوصية المجتمعات المحلية والذي يؤكد الانسجام الاجتماعي والتنوع الثقافي ورفض الفكر الانتقائي وتفعيل الفكر الاحتوائي) [5,p.163] ، فصناعة المكان عبر تفعيل العلاقات بين افراد المجتمع تعد الالية الاساسية المحققة للاستدامة الاجتماعية .ووفق ماسبق نجد ان مؤشرات الاستدامة الاجتماعية في العمارة تتبلور حول نقطتين أساسيتين ترتبط بالدور الوظيفي الشمولي أولاً والعلاقة الفعالة مع السياق ثانياً و كما يوضح جدول(1).

جدول 1 يوضح ابعاد الاستدامة الاجتماعية (اعداد الباحث)		
الدور أو الوظيفة الشاملة للمسجد	الاشغال الكفوء	الاستدامة الاجتماعية في العمارة تركز على
الدور الفعال عبر العلاقة الحيوية مع السياق المحيط والمرتبطة بمفهوم صناعة المكان	الاشغال الحي	

1-3 عمارة المسجد ومستوياته:

تعكس العمارة بجانبها المادي والمعنوي السياقات الثقافية الشاملة لمؤثرات البيئة الطبيعية والثقافية ضمنها. وتعد العقيدة محور العناصر المرتبطة بالبيئة الثقافية لاهميتها في بناء المجتمع باعتبارها تتحكم في باقي العناصر وتوجهها. وبما ان النمط البنائي المرتبط بالعقيدة يتعلق بمهام العقيدة ذاتها [5,p.163]، فعمارة المساجد تمثل نمط بنائي ارتبط وجوده وظيفياً بالناحية العقائدية وتعد ضرورة دينية وضرورة اجتماعية بالنسبة لكل مسلم على حدة وبالنسبة لجماعة المسلمين جملة [8,p.40]، إذ تنطلق ضرورته الاجتماعية من تأثيره في تحديد الصلوات الاجتماعية وتحديد نهج السلوك الاجتماعي وقواعد المجتمع وتقييم نظمته، فالمسجد يعد الاساس بتعميق الشعور بالانتماء الى مجتمع [10]. وقد ارتبط الجانب المادي لعمارة المساجد بالبناء وخصائصه وقد صنفتم عمارة المساجد وفقاً لذلك كطراز اساسي للعمارة الاسلامية شمل (الطراز العربي، الطراز الصفوي، الطراز الهندي، الطراز العثماني) [11]. وعلى الرغم من تعددية المفردات المعتمدة لتصنيف عمارة المسجد نجد ان محور الاختلاف بين الطراز يتعلق بالمستويات ذات العلاقة بالجانب الشكلي الخاص بالمسجد وبمستوى تخطيطه العام. في حين ارتبط الجانب المعنوي لعمارة المساجد باستمرارية ودوام التردد والاشغال لفضائها، إذ ان (ارتداد المساجد والتردد عليها وملازمتها وتعهدا يحيل عمارة المساجد الى فضاء مستدام [12]

ووفقاً لما سبق فالوجود المادي المرتبط بعمارة المسجد يتعلق بـ (المستوى التخطيطي، المستوى الشكلي) بينما الوجود المعنوي يتعلق بالمستوى الفضائي وكلاهما يعد ضرورة اجتماعية عبر بناء واستدامة العلاقات بين افراد ذلك المجتمع.

1-4 اجتماعية المسجد النبوي:

يمثل المسجد قيمة هامة في تنظيم التفاعلات في المجتمعات الإسلامية. فهو مركز ترابط الجماعة الإسلامية وهيكلها المادي الملموس. قدم المسجد النبوي نموذجاً للنمط الاجتماعي لعمارة المساجد [13]، إذ مثل وعبر توقيعه ومعالجته امتداداً عضوياً متكامل مع القوى الفراغية المحيطة به والتي أثرت في تنظيم علاقة الفرد بالمجتمع. فالعلاقة بين الجانب العقائدي والاجتماعي تتسم بالتداخل وتؤثر في عمارة المسجد النبوي ابتداءً من اسباب النشوء، فالمسجد أنشأ لأسباب عملية تتعلق بالمتطلبات الاجتماعية والروحانية وغير متخصص بأحدهما [13,p.212]، كما انه وانطلاقاً من دوره الوظيفي يمثل أحد ركائز الايديولوجيات الفكرية ضمن المجتمع ويلعب دور اساسي في بناءه. فعمارة المساجد لها أثر كبير في استدامة الحياة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات عبر تنوع الشرائح الاجتماعية التي تمارس العبادة [3, p.135]، فضلاً عن شمولية الدور الوظيفي له والمتعلق بالفعاليات الروحية والاجتماعية والتعليمية. فمن الناحية الاجتماعية يعتمد الى تفعيل العلاقات بين سكان الحي الواحد عبر مجموعة من النشاطات الاجتماعية التي تتوافق مع العادات والتقاليد المحلية منها (ابرام العقود، الزواج والطلاق، عقد الصلح بين الفئات المتنازعة، الاحتفال بالمناسبات الدينية، القضاء بين المختصمين) [14]، فهو يمثل (مركز تعليمي، منصة سياسية، مأوى للمشردين، مركز لتوزيع الاعمال الخيرية، مكان للتجمع الاجتماعي، مكان للقضاء بين المتخاصمين) [15]، فالفكرة الاساسية للمسجد النبوي تتعلق بتخصيص مكان يتمكن الرسول (ص) من خلاله من الادارة والتنظيم والتعليم والتوجيه والمتأتية اصلاً من الكعبة في مكة التي تمثل مركز العرب السياسي والاجتماعي، فالمسجد النبوي يمثل نموذجاً بدنياً اجتماعياً لدوره المتأصل في البنية الاجتماعية [13,p.110] كما يوضح شكل 1، وقد قدم النبي محمد (ص) المسجد كنمط اجتماعي في المدينة المنورة عبر تعددية وظائفه، إذ مثل مركزاً اجتماعياً متعدد الوظائف هدفه الاساسي تلبية الاحتياجات الروحية والاجتماعية والسياسية للمسلمين واتخذ موقعاً استراتيجياً متمركزاً في المدينة بشكل يضمن سهولة الوصول لخدماته ومرافقه الاجتماعية [16]. فيما يخص التوقيع، اتخذ المسجد النبوي مكاناً متوسطاً بين مستوطنات المدينة القائمة ومثل مؤسسة قدمت كنواة للمسلمين عبر وجودها الفيزيائي والذي يعد أساساً في كل تطوير وبناء وتخطيط مستقبلي [17].

<p>اجتماعية المسجد النبوي تتوضح في علاقته التفاعلية مع السياق الاجتماعي. مصدر Nangkula Utaberta & Nayeem Asif ص 13</p>	<p>عناصر المسجد الاساسية</p>	<p>تنطبق الفعاليات ضمن المسجد النبوي</p>
<p>شكل 1 يوضح تعدد الفعاليات ضمن المسجد النبوي. https://www.slideshare.net/fahaska/mosque-as-a-multifunctional-institution</p>		

وفقاً لماسبق واعتماداً على اجتماعية المسجد النبوي وكونه نمطاً دينياً لعمارة المسجد يمكن تحديد تعريف للنمط الاجتماعي للمسجد بأنه نمط بنائي يرتبط بالجانب العقائدي يتسم بحضوره الدائم نتيجة علاقته التفاعلية مع السياق الاجتماعي بما يقدمه من فعاليات شاملة متنوعة (دور مؤسسة) علاوةً عما يقدمه من دور في صناعة المكان عبر العلاقة التفاعلية مع السياق وبما يضمن استمرارية تدفق الناس ضمنه. يشترط هذا النمط مجموعة نقاط تتعلق بـ: التوزيع المتوسط وبما يضمن سهولة الوصول/تنوع وتعددية الوظائف/ مرونة الاستخدام. ينبني بروز بعض مؤشرات النمط الاجتماعي للمسجد ولتعزيز هذه المؤشرات ولحل مشكلة البحث المتمثلة بـ (قصور التصور المعرفي عن مؤشرات المسجد التي تجعل منه نمطاً اجتماعياً). سيقوم البحث بتقصي مؤشرات المسجد بوصفه نمطاً اجتماعياً يساهم في إعادة تعريف المجتمع. وسيتم ذلك عبر مرحلتين: مرحلة من الدراسات النظرية المعاصرة و مرحلة من الدراسات العملية التي اعتمدت تحليل المشاريع .

2-المحور الخاص

1-2 الدراسات النظرية المتعلقة بعمارة المسجد والاستدامة الاجتماعية: ويختص باستعراض اهم الادبيات التي عدت المسجد نمطاً اجتماعياً بشكل ضمنى او مباشر واعتمدت مؤشرات الاستدامة الاجتماعية كعامل اساسي في بلورة خصائصها.

1-1-2 دراسة (Al-Hajla) 2016 "An Analytical study of the role of the mosque in building the "social nociation in the Islamic city"

تعالقت هذه الدراسة مع الاستدامة الاجتماعية عبر التركيز على دور المسجد كمؤسسة اجتماعية تمثل وجهة تنظيم التفاعل المستمر بين الافراد لتكون نسق (اجتماعي-نفسى) تتحدد على اساسه الصفات المميزة لهذا المجتمع. اعتمد البحث ترسيخ فكرة الاحساس بالانتماء الي مجتمع1؛ كالية اساسية محققة لهذا الدور. برزت أربعة مفاهيم اساسية معززة لانتمائية المجتمع تمثلت بـ(العضوية -التأثير - التكامل وتحقيق الاحتياجات - الروابط العاطفية المشتركة). فالعضوية ركزت بتفسيراتها على الدور الوظيفي الشامل للمسجد كمؤسسة اجتماعية. وارتبطت بمجموعة من المعالجات شملت الجانب التخطيطي والشكلي، فسياسة التوزيع الخاصة بالمسجد ضمن مركز الفعاليات الحيوية والاحتفاظ بضمن استمرارية التدفق البشري وبما يحقق العلاقة الكفوءة مع السياق. دعم ذلك بمعالجات تصميمية منها تعددية المداخل من جميع الاتجاهات باستثناء جدار القبلة حيث وحدة الهدف. وترتبط بمحاور حركية تضمن سهولة الوصول الخاصة له. كما ارتبط تفسير (التكامل وتحقيق الاحتياجات) و(التأثير والروابط العاطفية المشتركة) بدور المسجد كمؤسسة اجتماعية اساسها المشاركة من الجميع في إيقاع متكرر وبما يساهم في إضفاء شخصية اجتماعية مميزة تحقق التحرك للمجتمع ككل عبر التفاعل المستمر بين افراده [11,p.49] وكان لمقياس المسجد الانساني دور في تعزيز التفاعل مع السياق. وعلى وفق ما سبق فالدور المؤسساتي للمسجد تحقق عبر تعميق الاحساس بالانتماء للمجتمع وشمل معالجات ارتبطت

¹ يقوم كلا من (McMillan & Chavis) بتعريف "الاحساس بالانتماء إلى المجتمع" باعتباره "هو احساس يكتسبها أعضاء المجتمع بالانتماء اليه وهو احساس يولد اهتمام أعضاء المجتمع ببعضهم البعض وبالمجموعة والمجتمع ككل وأن التزام الأفراد بما يقتضيه تواجدهم معاً يؤدي بالضرورة الي توثيق عري المعتقد العام الذي يحتاجه الأفراد عند تواجدهم في جماعة..(Chavis, et al., 1986)

بالجانبين التخطيطي والشكلي، ركز الجانب التخطيطي على تكاملية العلاقة مع السياق كمفردة اساسية وتحققت عبر سياسة التوزيع الخاصة بالمسجد، فالتوزيع الكفوء يكون ضمن مركز الفعاليات الحيوية والاكتظاظ مع محاور حركية واضحة تضمن سهولة الوصول، كما برزت تعددية المداخل بكافة الاتجاهات باستثناء جدار القبلة كمعالجة شكلية تضمن تحقيق تكاملية العلاقة مع السياق. بينما ركز الجانب الفضائي الوظيفي على استحداث فعاليات تضمن الايقاع المتكرر وبما يعزز العلاقة التفاعلية بين الافراد وعزز ذلك بالمقياس الانساني للمسجد كمعالجة شكلية.

2-1-2 دراسة (M.Tajuddin&M.Rashid) 2014 " Rethinking the mosque in the modern muslim society "

طرحت الدراسة نموذجاً خاصاً للمسجد يتسم بحضوره الدائم نتيجة علاقته التفاعلية مع السياق الاجتماعي ويعتمد برنامجاً شاملاً يتضمن إطار مفاهيمي موجه لعملية التصميم، وبذلك فقد طرح إنموذجاً لتصميم النمط الاجتماعي للمسجد 2. يركز البرنامج على الدعوة الى عمارة المسجد الشامل المتأثرة بروحية عمارة المسجد النبوي بوصفه مركزاً جامعاً للوظيفتين الدينية والدينيوية على حد سواء [13, p.p.260-271]. قسمت عمارة المسجد وفقاً لذلك الى جزئين: احدهما يتعلق بكونه مصلًى والاخر بعده مركز اسلامي، فالبرنامج التصميمي الخاص بالمصلًى تعلق بتخصيص فضاء يملك الامكانية لتفعيل اواصر التفاعل واواصر الصداقة وإشاعة مبادئ الاسلام ضمن المجتمع عبر تضمينه لفضاءات ذات فعاليات مكملية لا تتعارض مع الصلاة [3, p.p. 13, 236-237]. بينما كان تفعيل اواصر التفاعل بين ابناء المجتمع من اهم اهداف البرنامج المتعلق بالمركز الاسلامي، وشمل: البرنامج التعليمي وله الاولوية لاهمية الدور التربوي في صناعة الحياة عبر الانعاش الاجتماعي للامم، البرنامج الاجتماعي ويقترح تخصيص فضاءات لفعاليات متنوعة تتعلق بتبني واحتضان وتقوية الوحدة وشعور الجيرة بين المسلمين، ثانياً: البرنامج الاقتصادي ويقترح تخصيص فعاليات تجارية حيوية لادامة المسجد إقتصادياً. نتج عن ذلك معالجات خاصة للبرنامج الوظيفي جاء التنوع الفضائي جواباً لها شملت الجانب التصميمي للمسجد فضلاً عن التخطيط والشكل. حيث صنفنا الفضاءات الى اربعة انماط اساسية تشمل:

-الفضاء الخاصة بالصلاة: ويشترط شموله المحراب والمنبر .

-الفضاء المتعدد الاغراض ويشترط تكاملية مع الفضاء الخاص بالصلاة ضمن المجمع (13,p.p. 238-245)

-الفضاء المتخصص بوظيفة محددة: ويتعلق بمصلًى النساء والمكتبة وامكن الوضوء [13, p.p.246-247].

-فضاءات تعدد الى ادامة المسجد اقتصادياً: تعد من أولويات تفعيل المسجد وتحقيق كفاءة التشغيل إذ تعد عامل جذب لزيارة متكررة منها (فضاءات داخلية تضم: مكان خاص للقاء، ومكان خاص لتعليم الاطفال وللتمرير، المحلات والكافيتريا، فضاء خاص لورش عمل تدريبية، فضاءات خارجية: تتنوع بين مساحات مبلطة وامكن خاصة بلعب الاطفال ومساحات مؤتنة لتشجيع المسلمين لقضاء وقت جميل وممتع). فللمسجد دور في تنظيم وتطوير المجتمع. كما أكدت الدراسة ان التوزيع ضمن مراكز الاكتظاظ والاتصال معها ضمن مستويات متعددة تضمن سهولة الوصول من شأنه تحقيق كفاءة التشغيل وانتخبت مسجد لندن المركزي (شكل 2) إنموذجاً محققاً لكل ماسبق [13, p.p.248-249].

شكل 2 مسجد لندن المركزي ويعد إنموذجاً مثالياً للنمط الاجتماعي للمساجد حسب الدراسة

ووفق ماسبق نستخلص ان الشمولية تعد السمة الاساسية للنمط الاجتماعي للمسجد ويعتمد برنامجاً تصميمياً خاصاً قسم المسجد بموجبه الى جزأين اساسيين (مصلًى مرتبط بالفعاليات الدينية ومركز اسلامي مختص بالفعاليات الدينيوية). وارتبط بمجموعة من

² حسب مآم تحديد سابقاً من تعريف

³ منها (امكن للقاء والاكل في فترة الانتظار لفعالية الصلاة، امكن للقراءة الصوتية والمرئية، امكن للاسترخاء عبر التلاعب الضوئي تخفف من ضغط العمل، امكن عروض خاصة عن الاسلام وعن حياة المسلمين حول العالم، امكن لاقامة الحلقات النقاشية

معالجات تخص الجانب التخطيطي والفضائي. ارتبطت مفردات الجانب التخطيطي ب (التوقيع، الحجم). بينما التنوع الوظيفي الفضائي جاء محققاً للتفاعل والمشاركة والتواصل المتعلقة بصناعة المكان.

3-1-2 دراسة Nangkula Utaberta & Nayeem Asif، 2016، REVIEW ON SUSTAINABLE AND INNOVATIVE APPROACH TOWARDS MOSQUE DESIGN IN CONTEMPORARY WORLD

أكدت الدراسة ان الاستدامة كمفهوم تمثل جوهر الايديولوجية الفكرية للمسلمين قدر تعلق الجانب الاجتماعي منها بتلبية حاجات المستخدمين والالام بحاجات المجتمع وتقديم وظائف تلائم هذه الحاجات وبما يعزز التفاعل الاجتماعي بين افراد. انعكس ذلك في عمارة المسجد المعاصر إذ عبر عن خواص التصميم المستدام، فالمسجد ذو طابع مؤسساتي متعلق بالجانبين العقائدي والاجتماعي إذ يمثل مؤسسة مركزية ونواة اجتماعية هدفها تنظيم امور المجتمع وادارة الحياة. تمثل النمط الاول للمسجد الاجتماعي بعمارة المسجد النبوي (شكل 2). إذ يمثل مبنى مستدام وقد انعكست مبادئ الاستدامة الاجتماعية في خواصه المرتبطة بالجانب التخطيطي، فكانت الموائمة وتلبية حاجات المجتمع والتكاملية مع السياق المحيط هي السمة البارزة لنمطه المرن كما انه يمثل فضاءً متفصلاً يسمح بتعزيز التفاعل الاجتماعي. وأكدت الدراسة ان عمارة المسجد الاجتماعي عمارة سياقية تكتسب وجودها من السياق فهي لا تلتزم شكلاً معيناً وانما تعتمد المرونة الفكرية للإسلام كأساس تصميمي يسمح بالتحويلات الشكلية والتكيفات السياقية [18]. بذلك فالموائمة وتلبية حاجات المجتمع والتكاملية مع السياق المحيط وإيجاد فضاء متنفس يعزز التفاعل يعد اولوية اساسية في تحقيق النمط الاجتماعي للمسجد.

2-2 الدراسات العملية المتعلقة بعمارة المسجد والاستدامة الاجتماعية: أشرت هذه الدراسات تعالقتها مع تفسير النمط الاجتماعي للمسجد عبر تحليلها لمجموعة من المشاريع التي توظف مؤشرات الاستدامة الاجتماعية المعتمدة على دورها الوظيفي الشمولي علاوة عن دورها في صناعة المكان.

1-2-2 دراسة Alice Sabrina, Ismail, nurul & Athiqah, Baharudin

Communal Mosques: Design functionality towards the development of sustainability for community

ركزت هذه الدراسة على الوظيفة الشاملة ونوعية الفضاءات التي تعزز التفاعل ضمن المسجد المعاصر كمتطلب اساسي لموائمة حاجات المجتمع المعاصرة وذلك في مواجهة العديد من المساجد المعاصرة التي صممت كشكل مركزي. وعد هذا المتطلب الإطار الموجه في تصميم المسجد الاجتماعي المستقبلي. فالمسجد يعد المحفز الاساسي في عمارة المجتمع الاسلامي عبر تحقيق التناغم. وجاءت الفضاءات الاجتماعية بوظائف متعددة ضمن المسجد معبرة عن متطلبات التناغم. ويعد المسجد النبوي نموذجاً بارزاً للنمط الاجتماعي الذي لا يمثل مكان مقدس خاص بالعبادة ولكن أيضاً لتأمين الفعاليات الاجتماعية ولاغراض اجتماعية مع وظائف متعددة. فهو بمثابة محفز لتطوير المنطقة المحيطة فيما يخص الجوانب المتعلقة بالاحتياجات الاجتماعية [19]. يضم المسجد المحفز اجتماعياً وحسب ما حددته الدراسة محورين اساسيين تتمثل بـ (الشكل والفضاء)، وفيما يخص الشكل حددت اربعة نقاط اساسية تتعلق به (الواجهة Façade وتضم فتحات تعزز العلاقة مع السياق، التوقيع Setting ويركز على العلاقة التكاملية مع السياق المحيط ويكون ضمن مركز الفعاليات الاجتماعية مع توفير نقاط وصول سهلة من وإلى المسجد مزودة بمدخل ومنافذ متعددة بما يعزز الاستخدام الكفوء والمتكرر للمسجد ضمن معظم الاوقات شكل 3، المقياس ويستلزم التناسبية مع المقياس الانساني والذي يحقق الراحة للمستخدم) [19, p.108]. اما وفيما يخص الفضاء فقد ارتبط بمجموعة مفردات منها (التسلسل hierarchy، التنظيم الخاص bulding layout، نمطية التجميع zoning). كما ان تحسين نوعية الحياة للمستخدمين يعزز من التفاعل بينهم وبرز عبر ادخال الجانب الطبيعي ضمن الفضاء، فمكان العبادة مفعم بعناصر الطبيعة [19, p.120].

التوقيع ضمن مراكز الاكتظاظ البشري الحيوي		التوقيع-التنظيم الخاص لعلاقة المخطط بالسياق يوضح نقاط الوصول وتوقيع الفضاءات ذات الوظائف المتعددة.
المقياس الانساني ضمن الفضاء الداخلي وتوقيع الفعاليات الوظيفية بمغزل عن قاعة الصلاة وضمن مستويات عمودية		التسلسل في توقيع الفعاليات وحسب درجة خصوصيتها من العام الى شبه العام الى الخاص
شكل 3 يوضح مؤشرات المسجد المحفز إجتماعياً من نموذجين خاصين بالمساجد في ماليزيا		

ووفق ما سبق فالمسجد يعد محفز أساسي لعمارة المجتمع الاسلامي عبر تلبية احتياجاته ويهدف الى تحقيق بيئة اجتماعية حية أساسها التناغم والتفاعل. جاءت خواص المسجد مركزة على هذا الهدف ضمن مستويي الشكل والفضاء. فالشكل ركز على التوقيع الفعال في تعامله مع السياق عبر التناغم وسهولة الحركة بينما الواجهة ركزت على التكاملية مع السياق عبر مجموعة معالجتها ببنياً وتنسيقياً. بينما التعدد الوظيفي للفضاء الداخلي للمسجد كان محققاً لكفاءة التشغيل وفضاء مستدام وتمت معالجتها بشكل هرمي يضمن الخصوصية .

2-2-2 المشروع الفائز بجائزة الاغاخان/مسجد اور رؤوف في بنغلادش-دكا: كان الاساس الفكري للانطلاق بالفكرة التصميمية هو ايمان المصممة مارينا تاباسو

بان المسجد لايتعلق بفعالية الصلاة وحدها وانما هو مكان لتجمع وتفاعل الناس طوال اليوم. فهو مكان مرحب للجميع ضمن جميع الاوقات. وانطلاقاً من ايمان المصممة بأن الابنية تعبر عن طريقة عيش ولها خصوصيتها بحد ذاتها [20]. جاءت معالجاتها للمسجد بشكل يحقق العلاقة التفاعلية مع السياق وذلك عبر (التوقيع ضمن مراكز الاكتظاظ البشري، ومعالجة المدخل الذي وقع بعلاقة واضحة وغير مباشرة مع المحيط الخارجي، فضلاً عن ان قاعة الصلاة نفسها تمثل فضاء مرن متعدد الوظائف).. يوضح شكل (4) مستويات عمارة المسجد.

التوقيع:العلاقة التكاملية مع السياق تبرز عبر: سهولة الوصول والوضوحية مع مركزية التوقيع ضمن مناطق الاكتظاظ		
العلاقة مع السياق: التعددية في تحديد مداخل المسجد اسهمت في تعزيز العلاقة التكاملية مع السياق. اما المستويات الشكلية/الواجهة: نلاحظ المعالجات السطحية الخارجية ذات فتحات تضمن تحقيق التواصل الاجتماعي مع السياق المحيط..		الحجم:المقياس الانساني وتوظيف المواد المحلية عززت من وصفه مسجد صديق للبيئة.

<p>الفضاء المرن المتعدد الوظائف: يسمح بالصلاة وبمعدد الحلقات النقاشية التعليمية ضمنه.</p> <p>الفضاء المجرد: يعمد الى تعزيز التجربة الروحية عبر تأثيرات الضوء والظل التي تملأ الفضاء عبر توظيف المعالجات السطحية المجردة ذات الانساق التزيينية البيئية وبمواد محلية.</p>		
<p>شكل 4 يوضح مؤشرات مسجد اور رؤوف الصديق للبيئة التي تتناسب مع النمط الاجتماعي للمسجد</p> <p>https://divisare.com/projects/320757-marina-tabassum-rajesh-vora-sandro-di-carlo-darsa-hasana-saifuddin-chandan-bait-ur-rouf-mosque</p> <p>https://www.competitionline.com/en/projects/61844</p>		

3-مناقشة الدراسات واستخلاص مؤشرات الإطار النظري:

بعدما تم تقصي مؤشرات الاستدامة الاجتماعية التي تتعلق بمفردتي (الاشغال الكفوء والاشغال الحي) والتي تسهم في تفعيل العلاقات الاجتماعية بين الافراد ضمن الادبيات السابقة بجانبها النظري والعملية، يمكن بلورة مؤشرات عمارة المسجد كنمط اجتماعي بـ(الهدف/النوع/الالية/الخواص أو السمات) وكما يوضحها الجدول 2.

3-1 الاهداف: وتتعلق بدور المسجد في بناء المجتمع عبر تحقيق بيئة اجتماعية حية وكفوءة أساسها التناغم والتفاعل والتواصل بين الافراد وبما يحقق الاشغال الحي والكفوء للمسجد عبر اعتماد العلاقة الفعالة والتكاملية مع السياق.

3-2 الخصائص:

3-2-1 الخصائص النوعية للنمط الاجتماعي للمسجد: ان توصيف مسجد نمطاً اجتماعياً يرتبط بنوعه وتعريفه كالمسجد (المؤسسة/الشامل/النواة/المحفز لعمارة المجتمع)، وجميعها تركز على إدماة العلاقة الاجتماعية الفعالة بين الافراد والجماعات.

3-2-2 الخصائص المادية للنمط الاجتماعي للمسجد: يمكن توضيح خواصه عبر مستويات عمارة المسجد والتي ترتبط بالجانب التخطيطي والشكلي والفضائي وكالاتي:

أ-معالجات الجانب التخطيطي للمسجد كنمط اجتماعي وترتبط بإسلوب التوقيع ويعد محدداً أساسياً محقق للاشغال الكفوء والحي ويشترط مجموعة متطلبات منها:

- مركزية التوقيع ضمن مراكز الفعاليات الاجتماعية والاكتظاظ البشري فهو مؤسسة مركزية ونواة اجتماعية.
- سهولة الوصول عبر محاور حركية واضحة من والى المسجد فضلاً عن تعددية المداخل من كافة الاتجاهات بإستثناء جدار القبلة حيث وحدة الهدف، وبما يضمن استمرارية تدفق الناس ضمنه.
- التكاملية مع السياق المحيط طبيعياً وثقافياً. فطبيعياً يشترط التماهي والتماشي مع طبوغرافية الموقع ويمكن ان يكون ذلك بمستوى واحد أو مستويات متعددة. وأيضاً توظيف المواد البنائية والتقنيات الانشائية المحلية أما ثقافياً فالعلاقة التكاملية مع السياق ممكن تحقيقها عبر التماشي مع العادات والتقاليد والاعراف ضمن كل منطقة.

ب-معالجات الجانب الفضائي للمسجد كنمط اجتماعي تؤثر في مكونات المسجد وتعتمد ديمومة الفعالية ضمن الفضاءات بغية تحقيق الاشغال الكفوء والحي للمسجد. ويشترط ذلك الحاق فضاء المصلى للمسجد إما بانماط فضائية متخصصة كأن تكون فضاءات (تعليمية، اجتماعية ثقافية، فضاءات خاصة للعب الاطفال، فضاءات خارجية، فضاءات غنية بعناصر الطبيعة، فضاءات تسويقية تعمد الى إدماة المسجد إقتصادياً)، أو فضاء مرن متعدد الوظائف. أن انماط التجميع للفضاءات المتخصصة اما ان تكون بنمط مجاميع clusters او بنمط شعاعي radial تتعلّق مع فضاء المصلى أو ان تكون مجموعة من الفضاءات موزعة بتسلسل متدرج وتتعلّق مع فضاء المصلى اما بمستوى واحد أو مستويات متعددة.

ج- معالجات الجانب الشكلي للمسجد كنمط إجتماعي وترتبط بمجموعة مفردات منها (حجم المسجد ومقياسه، تفاصيل الواجهة وتتعلق بنسقتها، شكلها، التقنيات ضمنها ودرجة تعقيدها)، فوعية النسق التنظيمي للواجهة وفتحاتها تعزز التفاعل البصري مع السياق المحيط، الطابع العام للواجهة سواء كان مجرد أو معقد أم كلاهما). ويوضح جدول 2 مؤشرات المسجد كنمط اجتماعي.

جدول 2 يوضح مؤشرات الاطار النظري المسجد بوصفه نمطاً إجتماعياً)- اعداد الباحث										
الاشغال الحي						ابعاد الاستدامة الاجتماعية				
الاشغال الكفوء										
التناغم			بيئة إجتماعية حية عبر العلاقات بين الافراد التي تتسم			الاهداف		عمارة المسجد الاجنماء ي		
التفاعل										
التواصل										
انتماء										
الفعالية			بيئة اجتماعية كفوءة عبر العلاقة مع السياق التي تتسم							
التكاملية والتكافل والمشاركة										
مؤسساتي			خصائص نوعية							
نواتي										
شامل										
تحفيزي										
ضمن مركز السياق الحضري			مركزية التوقيع citing	الجانب التخطيطي						
ضمن مركز النشاط الحيوي والفعاليات										
محاور حركية واضحة			سهولة الوصول							
مستوى واحد	التماهي مع طبوغرافية الموقع وتكون	طبيعياً	التكاملية مع السياق المحيط							
مستويات متعددة										
تعددية المداخل										
توظيف المواد البنائية المحلية										

توظيف التقنيات الانسانية						مادية		
التماشي مع الاعراف والعادات والتقاليد المحلية		ثقافياً						
فضاء المصلى	انماط فضائية متخصصة	اصناف الفضاءات	مكونات المسجد	الجانب الفضائي				
فضاءات تعليمية								
فضاءات اجتماعية ثقافية								
فضاء خاص للأطفال								
فضاءات خارجية								
فضاءات تسويقية تعتمد الى ادامة المسجد اقتصادياً								
توفير فضاءات غنية بعناصر الطبيعة لتحقيق الراحة النفسية								
فضاء مرن متعدد الوظائف								
نمط مجاميع clusters		انماط التجميع للفضاءات المنوعة أو التنظيم الفضائي						
نمط شعاعي radial								
مستوى واحد	التسلسل hierarchy							
مستويات متعددة								

ذو مقياس انساني		حجم المسجد		الجانب الشكلي			
كبير أو ضخم							
ذو امتداد افقي		الطابع العام للشكل					
ذو امتداد عمودي							
عضوي		نسقتها	الواجهة				
هندسي	خطوط عمودية						
	خطوط افقية						
	خطوط مركبة						
كبيرة تعزز التواصل البصري مع السياق المحيط		نوعية الفتحات					
مجرد وبسيط		الطابع العام للواجهه					
معقد							
مركب							

4- الجانب التطبيقي:

بعد ان تم تحديد مؤشرات النمط الاجتماعي للمسجد ضمن جدول 2 سيصار التحقق من فرضية البحث، إذ سيتم اختبار المؤشرات والتحقق منها بغية للوصول للمؤشرات الأكثر فاعلية المؤثرة في عمارة المسجد المحلي فضلاً عن تحديد طبيعة مؤشر القبول الجمعي لمثل هذا النمط وهو ما يختص به الجانب التطبيقي للبحث وضمن اسلوب الاستبيان.. تم انتخاب نموذج محلي معاصر تقوم فكرة تصميمه على الاستدامة المجتمعية للمساجد بوصفها فضاء للعبادة ومؤسسة اجتماعية معاً.

4-1 مسجد التون في اربيل 2015:

جاءت تسمية المسجد تماثياً مع الكلمة التركية التون بمعنى الذهب، وجاء تأسيسه إنطلاقاً من فهمه كمؤسسة دينية واجتماعية فـ (الجامع ليس مكاناً للعبادات فقط ولا يمكن حصره بمحراب ومسجد وباحة ومكان للوضوء بل الجامع مؤسسة دينية اجتماعية متكاملة) [21]. يضم المسجد مجموعة من الانماط الفضائية تشمل (قاعتين للمناسبات للرجال والنساء يلحق بهما مطبخ متكامل، مكتبتين للرجال والنساء، فضاء خاص لحل المشكلات العائلية والخلافات العشائرية، فضاءات غنية بالنبات الطبيعي، فضاء خاص بالمسنين، تخصيص مساحة خضراء للالعاب للأطفال، وجناح الوضوء وملحقاته، ومكان مخصص للمعوقين، وقاعة غسل الموتى) [22]. ان معالجات المسجد شملت توظيف التقنيات الذكية، وكان ذلك ضمن النافورات المحيطة بالمنارة والتي تتحرك تبعاً لصوت المؤذن، توظيف كاميرات ذكية، منارة المسجد تتميز بلونها الابيض وارتفاعها الشاهق وبكونها مربعة الشكل، المدخل للمسجد يقع على طريق رئيسي يربط اربيل بمركز قضاء دهشلي هه ولير (بنصلاوة) ياربيل [23]

المناقشة والتحليل:

لوصول الى نتائج تفصيلية خاصة بمؤشرات المسجد الاجتماعي ولصعوبة اختبار كافة المؤشرات ضمن النموذج المحلي، تم انتخاب المؤشرات التي تتعلق بالجانب التخطيطي والفضائي للإطار النظري والتي تتعلق بالتخطيط العام للمسجد وتنطبق

الفعاليات ضمن التنظيم الفضائي الخاص به شكل 5. تم الاستبيان لهذه المؤشرات ومفرداتها وحسب جدول 3 لتحديد المفردات الفاعلة ضمن المسجد المحلي وتحديد طبيعة المعيار المحدد لقبول هذا النمط ضمن عينة تتكون من 100 شخص، تم تقسيمهم بنسب 60% منهم من المختصين بالعمارة الاسلامية واصحاب الاختصاص الدقيق و25% من طلبة المرحلة الرابعة والخامسة لقسم هندسة العمارة و15% من عامة المجتمع. حسب جدول 3

تنطبق الفعاليات ضمن مستوى 4.0m وتضم القاعات التعليمية والقاعات المتعددة الاغراض

نمط الفضاء وسمته العامة: الفضاء الانتقالي المرن: فضاءات للقراءة، فضاءات للاستراحة وخاصة للأطفال، فضاءات تتوفر فيها عناصر الطبيعة

توقيع الفعاليات ضمن المسجد: الفعاليات ضمن مستوى 0.0m تضم قاعات تعليمية وفضاءات انتقالية وظيفية بنفس مستوى قاعة الصلاة			
شكل 5 يخص تحليل التوقيع ومكونات جامع التون في اربيل وتقصي المؤشرات المتعلقة بـ(تنسيق، توقيع، نمط) الفعاليات. الصور من و زيارة ميدانية للباحثة https://www.musicjinni.com/qSk1HEWeEcH/altun-city.html			

استمارة الاستبيان			الاجابة		مستوى التاييد			نموذج	المستوى العلمي	بكالوريوس	الاختصاص	معماري	أؤيد	لاؤؤيد	ضعيف	محاييد	قوي
فيما يخص طبيعة وظيفة المسجد																	
هل تفضل ان يكون المسجد مقتصراً بوظيفته المخصصة للعبادة أم تفضل عودة دوره المؤسساتي في بناء المجتمع																	
فيما يخص علاقة المسجد بطبيعة المستخدمين																	
انت من منطقة(.....)في بغداد،هل تعتقد ان العرف الاجتماعي والعادات ضمن منطقتك يسمح بان يكون المسجد مفتوح لكلا الجنسين																	
هل تعتقد ان الطابع المحلي العام للمنطقة (الثقافي والمعاشي) يؤثر في امكانية قبول هذا النمط																	
هل تعتقد ان السياق المحلي ذو الطابع المتوسط-المرتفع على المستويين الثقافي والمعاشي اكثر قبولاً لهذا النمط																	
هل تعتقد ان السياق المحلي ذو الطابع المحدود على المستويين الثقافي والمعاشي يقبل هذا النمط																	
هل تفضل ان يكون المسجد شامل لكلا الجنسين؟ (.....) واذا كان كذلك هل تفضل ان يكون ذلك :																	
ضمن الفضاءات الوظيفية التخصصية المتنوعة																	
ضمن فضاء المصلي																	
علاقة المسجد بمفهوم صناعة المكان																	
الجانب التخطيطي/هل ان التوقيع العام لمسجد التون مؤثراً عبر علاقته بمركز الفعاليات الحيوية والانتظام البشري.																	
هل ان سهولة الوصول عبر محاور حركية واضحة كان مؤثراً في العلاقة مع السياق																	
هل تعتقد ان مسجد التون حقق علاقة تكاملية مع السياق																	
اذا كان مسجد التون محققاً لعلاقة تكاملية عبر السياق،فهل كان ذلك عبر اي من المؤشرات الاتية:																	
تعددية المداخل																	
ذو خصوصية بصرية معروفة																	
مربوط ببقية الفعاليات																	
نوعية الفتحات																	
كبيرة																	
صغيرة																	
من جهة واحدة																	
ضمن جميع																	
نوعية السطوح والعناصر الرابطة بين المداخل والخارج																	

					الجهات		
					عدم وجود	حواجز خارجية (سياج)	
					وجود بمقياس س صغير		
					مقياس ضخ مبالغ به		
						بمستوى واحد	الحركة المناسبة مع السياق
						بمستويات متعددة	
						التماهي مع طوبوغرافية الارض	
علاقة المسجد بمفهوم الاشغال الحي (تنطبق الفضاءات الوظيفية المتنوعة، توقيع الفعاليات، نمطها وسمتها العامة)							
						تنطبق الفضاءات الوظيفية المتنوعة هل تعتقد ان شمولية المخطط العام للمسجد على انماط وظيفية متنوعة عززت من ادامته اقتصادياً	
					التعليمي - قاعات محاضرات مكتبة	هل تحقق الطابع الشمولي الفعال لمسجد التون عبر تضمينه فضاءات وظيفية متخصصة بالجانب	
					خدمية - فضاء خاص لتكفين الموتى		
					ثقافية - قاعة متعددة الاغراض		
					اجتماعية - فضاء خاص للاطفال		
					اجتماعية - فضاء خاص لاطعام الفقراء		
					اجتماعية - فضاءات خارجية خضراء		

					مزروعة بنباتات تحقق اكتفاء خاص للمطعم الفقراء	
					بيئية (توفير فضاءات غنية بعناصر الطبيعة).	
					قاعة متعددة الاعراض	هل تعتقد ان الطابع الشمولي للمسجد كان سيكون بنفس الفعالية لو اقتصر على
						توقيع الفعاليات - علاقة فضاء المصلى ببقية الفعاليات المتخصصة
					اتصال	هل تؤيد توقيع الفعاليات ذو الوظائف المتنوعة التخصصية (بنفس مستوى قاعة الصلاة
					عزل جزئي	هل ان توقيع جزء من الفعاليات المتنوعة بمستوى منفصل عن قاعة الصلاة كما في مسجد التون وربطه من خلال حركة عمودية مقبولة اي يتحقق عزل جزئي
					عزل تام	هل تؤيد توزيع الفضاءات الوظيفية المتنوعة بمعزل تام عن قاعة الصلاة عزل تام
						نمطية الفعاليات وسمتها العامة هل تؤيد ان يكون الفضاء وظيفي محدد بفعالية معينة
						فضاء مرن متعدد الوظائف مثل (الفضاء الانتقالي) في المسجد ، يخدم كفضاء وظيفي لفعاليات اخرى كالقراءة، او عقد حلقات اجتماعية

النتائج: اوضحت نتائج الاستبيان ان مسجد التون وعلى الرغم من فهمه وتصميمه كمؤسسة إجتماعية وعلى الرغم من التأييد القوي لهذا النمط حيث نسبة 85% ايدت الطابع المؤسسي للمسجد مقابل 15% لم تؤيد هذا الطابع وفضلت تخصص المسجد بالمصلى، الا انه اظهر قصوراً في المؤشرات المتعلقة بالجانب التخطيطي والمرتبطة بمفهوم صناعة المكان على حساب الجانب الفضائي المرتبطة بمفهوم الاشغال الحي وكالاتي:

فيما يخص المؤشرات المرتبطة بالجانب التخطيطي المرتبطة بمفهوم صناعة مكان، اظهرت النتائج ان نسبة 80% من العينة المستبينة وجدت ان مسجد التون لم يحقق توقيع جيد كونه بعيد نسبياً عن مركز الفعاليات الحيوي للمدينة بينما تبين ان نسبة 75% ايدت ان المسجد يضمن سهولة الوصول عبر امتلاكه محاور حركية واضحة تربطه بالمركز، في حين وفيما يخص التكاملية مع السياق فقد تبين ان نسبة 80% تؤيد التماهي مع طوبوغرافية الموقع كعنصر مؤثر في تحقيق التكاملية فضلاً عن تحقق نفس النسبة عبر تعددية المداخل.

في حين وفيما يخص المؤشرات المرتبطة بالجانب الفضائي المرتبطة بمفهوم الاشغال الحي، بينت نتائج الاستبيان ان نسبة 70% لم تؤيد تحقق الطابع الشمولي لمسجد التون عبر اقتصره على طبيعة الفعاليات (تعليمية، ثقافية، خدمي) وانما ايدت اضافة مجموعة من الفعاليات التي تعزز من العلاقات الاجتماعية بين الافراد منها (فضاءات خاصة بالاطفال، فضاءات خارجية مزروعة تزود مطعم الخاص للفقراء بالمواد الاولية، مطعم للفقراء، فضاء تسويقية، فضاءات اجتماعية غنية بعناصر الطبيعة)، بينما 30% ايدت تحقق الطابع الشمولي وبشكل قوي. تنطبق الفعاليات شكل 6

فيما يخص توقيع الفضاءات الوظيفية المتخصصة وعلاقتها بقاعة الصلاة، بينت نتائج الاستبيان ان نسبة 75% أبدوا عزل هذه الفضاءات عن قاعة الصلاة بشكل تام بشكل عمودي ضمن مستويات مقابل 25% ابدوا امكانية تحقق عزل جزئي لبعض الفعاليات دون سواها اذ ايدوا امكانية وجود علاقة بين قاعة الصلاة والفضاءات التعليمية كما في مسجد التون. توقيع الفعاليات شكل

اوضحت نتائج الاستبيان ان 45% أيدوا ان تكون الفضاءات الانتقالية (الممرات) فضاءات وظيفية مرنة (ممكن ان تكون خاصة بالقراءة، فضاءات خاصة للعب الاطفال، فضاءات خاصة بالطعام)، وبشكل قوي بينما 35% أيدوا ان تكون فضاءات خاصة كتوسعة لقاعة الصلاة في حين ان 20% لم يؤيدوا توظيف هذه الفضاءات وكان تقييمهم لها بشكل محايد نمطية الفعاليات شكل 6

اوضحت نتائج الاستبيان ان 85% من المستبنيين أيدوا تفعيل الطابع المؤسسي للمسجد بشكل قوي مقابل 15% أيدوا اقتصر المسجد على فعالية الصلاة.

تباينت نسبة قبول المسجد المؤسسة ضمن المجتمع، اذ تبين انها تعتمد على الطابع الثقافي والمعاشي العام للمتلقي، فالمناطق ذات الطابع الثقافي والمعاشي (المتوسط) اظهرت تأييدها لهذا النمط بنسبة 35%- بينما المناطق ذات المستوى المرتفع اظهرت تأييدها بنسبة 45% بينما المناطق ذات الطابع الثقافي والمعاشي المحدود اظهرت تأييدها لهذا النمط بشكل ضعيف وبنسبة 20%. شكل 6

تبين مما سبق قصور المسجد المحلي وعدم شموليته في بعض الجوانب والمؤشرات المحققة للمسجد الاجتماعي والتي سبق وان تم التوصل اليها ضمن جدول 2، فعلى الرغم من تصميمه كمؤسسة اجتماعية الا انه لم يركز على التوقيع كمؤشر اساسي مؤثر بالجانب التخطيطي فضلاً عن كون مؤشرات الجانب الفضائي المتعلق بالفعاليات الوظيفية المتخصصة اقتصر (الفعاليات التعليمية- قاعات محاضرات، الثقافية- متعددة الاغراض، الخدمية- تكفين الموتى) ولم يكن شاملاً للفعاليات الاخرى التي من شأنها تعزيز التفاعل الاجتماعي بين افراد المجتمع.

شكل 6 يوضح نتائج الاستبيان والتي حددت المؤشرات التخطيطية والفضائية لمسجد التون وماهية المفردات المتحققة ضمنه. المصدر: اعداد الباحثة

الاستنتاجات:

يمكن تعريف المسجد الاجتماعي بوصفه نمطاً عقائدياً يتسم بحضوره الدائم نتيجة علاقته التفاعلية مع السياق الاجتماعي وبما يضمن استمرارية تدفق الناس ضمنه.

تتمثل ابعاد الاستدامة الاجتماعية في عمارة المساجد عبر دوره المؤسساتي الشامل وما يحققه من اشغال حي وعبر دوره في صناعة المكان اللذين يؤشران خواص الاستدامة الاجتماعية المؤثرة في تحديد خواص عمارة المسجد الاجتماعي

تتعلق مؤشرات المسجد الاجتماعي بالجوانب التخطيطية والشكلية والفضائية.. ففيما يخص الجانب التخطيطي ارتبطت بسياسة (التوقيع والتخطيط العام والعلاقة التكاملية مع السياق). اما الجانب الفضائي فتعلق بطبيعة الفضاءات الوظيفية (تنظيمها) وتوزيعها ونمطها وسمتها العامة.

ان المؤشرات المتعلقة بصناعة المكان والاشغال الحي يرتبط بمجموعة مفردات يشترط تحققها الشمولي ليتحقق نمط المسجد الاجتماعي. فيما يخص صناعة المكان يعد التوقيع ضمن مركز الفعاليات الحيوية من أول المؤشرات التي يشترط تحققها في المسجد لتتحقق فعاليته الكاملة علاوة عن ضمان سهولة الوصول وتحقيق التكاملية مع السياق طبيعياً عبر التماهي مع طوبوغرافية الموقع وتعددية المداخل. اما الاشغال الحي فقد ارتبط بالمؤشرات التي تخص الجانب الفضائي وتوصل البحث الى تبويبها ضمن:

تنظيم الفعاليات: ويشترط شمولها لـ (فضاءات تعليمية، فضاءات ثقافية، فضاءات خدمية، فضاءات اجتماعية تعزز التفاعل الاجتماعي كأن تكون فضاءات مخصصة للأطفال، مناطق خضراء مزروعة يستفاد منها في تاويل مطعم خاص للفقراء، فضاءات تسويقية،)

توقيع الفعاليات: توصل البحث الى ان توقيع الفضاءات الوظيفية المتخصصة يتم بمعزل عن قاعة الصلاة وبشكل تام، اذ ممكن ان يتم عبر مستويات عمودية او مجمعات افقية.

نمطية الفعاليات وسمتها العامة: توصل البحث الى ان المرونة تعد السمة العامة التي تضفي امكانية تفعيل الفضاءات لتكون فضاء مرناً متعدد الاستعمال (للقاء، للقراءة) وان لا يقتصر دورها مقتصرأ لفعالية معينة مثل الفضاءات الانتقالية ضمن المساجد القائمة ممكن توظيفها كتوسعة لقاعة الصلاة او فضاءات للقراءة واللقاء.

وهكذا تحققت فرضية البحث بصورة جزئية إذ اقترب المسجد المحلي من كونه إنموذجاً اجتماعياً لكن ذلك انعكس ضمن الجانب الفضائي أكثر من المستوى التخطيطي إذ عبرت عمارة المسجد المحلي جزئياً عن اهداف الاستدامة الاجتماعية المتعلقة بصناعة المكان والاشغال الحي وكان تصميمها أقرب الى إنموذج المسجد الاجتماعي. لكن ذلك كان مقبولاً ضمن طبقة الثقافة والمعاشية المرتفعة كما وضحت نتائج الاستبيان على الرغم من كونه لا يمثل نمطاً جديداً ضمن عمارة المساجد المعاصرة وانما تمثل امتداداً للدور الوظيفي للمسجد النبوي

التوصيات:

- يوصي البحث بتبني مفهوم المسجد الاجتماعي واعتماد مؤشرات التي تتعلق بفهمه كمؤسسة اجتماعية ترتبط بأبعاد الاستدامة الاجتماعية المتعلقة بمفاهيم الاشغال الحي وصناعة المكان كونه مسؤول عن تطوير وادامة المجتمع.

- تعزيز الدراسات المستقبلية عن الجوانب المرتبطة بالمسجد الاجتماعي والخاصة بـ (الجوانب التخطيطية، الفضائية والشكلية) لتحديد إطار موجه للعملية التصميمية الخاصة بهذا النمط من العماثر.

- اجراء دراسة تحليلية مقارنة بين نمط المسجد الاجتماعي وتطبيقاته ضمن الواقع (المحلي والعربي والعالمي) لتقصي الجوانب التي ممكن الاستفادة منها ضمن كل سياق في اغناء السياق الاخر على ان لا يشكل تعارضاً مع مبادئ الشريعة الاسلامية.

- يوصي البحث بتوعية الناس ضمن المناطق ذات المستوى المحدود (ثقافياً ومعاشياً) بأهمية هذا النمط لدوره الفاعل في نهضة المجتمع ضمن النطاق المحلي الضيق ويكون ذلك عبر إقامة ندوات وتشريعات خاصة.

CONFLICT OF INTERESTS.

- There are no conflicts of interest.

المصادر:

[1] عيد، أ.د. محمد عبد السميع و القاضي د. شوكت محمد لطفي و م.سارو، وائل حسين يوسف، "دور عمارة المساجد في تأصيل مفاهيم الاستدامة (مفهوم الترشيد) في المدن العربية المعاصرة" تحت محور الاطار العملي: العمارة في العالم العربي والتكنولوجيا، مفاهيم العمارة الخضراء وتقنيات الاستدامة البيئية: امكانيات التطبيق في العالم العربي، 2016، ص2

[2] Hancock, Trevor, "Social Sustainability" 2008

- [3] نعمة، صبا جبار وحמיד، شيماء ، "اليات تحقيق الاستدامة الاجتماعية في البنية الحضرية التقليدية (حالة دراسية في مركز مدينة الكاظمية التقليدية)"، مجلة كلية الهندسة، العدد 3، مجلد 17، حزيران، 2011، ص 134.
- [4] هينار ابو المجد خليفة، "تصميم الفراغات العمرانية لتحقيق الراحة الحرارية باستخدام التقنيات الحديثة للتحكم المناخي"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، 2004.
- [5] حسين، شيماء حميد، "تطوير مدينة بغداد عمرانياً"، الطبعة الاولى، دار الاحرف العراقية للطباعة والنشر، بغداد-العراق، ص 141-142، 2015.
- [6] لاتوش، سيرج، ترجمة : البير خوري، "تحديات - التنمية من وهم التحرر الاقتصادي الى بناء مجتمع بديل"، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 2007.
- [7] إسماعيل، علا محمد سمير، "دراسة تحليلية لتصميم المسكن في العمارة الإسلامية في ظل مفاهيم التصميم الحديثة"، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2010.
- [8] Dia Nema and Emad Mehdi "The Impact of Social Factors in the Planning and Architecture of Arab and Islamic Cities", 2011.
- [9] المصري، محمد أمين، "المجتمع الإسلامي"، دار الأرقم - الكويت، 1980.
- [10] Zare, R., (tasmea el faragat el aumraniay le tahqeeq el raha el harareia beistkdam el teqaneat el hadetha lltahakum el manakhei), (The Principles of Sustainable Architecture in Tradional Architecture", Arabic, Scientific Jornal of Review, 3(7) pages 640:653, shiraz, iran, 2014. www.sjournals.com
- [11] مؤنس، حسين، "المساجد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، 1981.
- [12] Al-Hajla, Khalid al-Sayed Mohammed, "An Analytical syudy of the role of the mosque in bulding the social nociation in the Islamic city "(Derasa tahleleya le doaour al masjed fe benaa rabetat ai jewar ai egtemaee fe al madena el eslamia)(Arabic), scientific research, faculty of engineering ,Alexandria university. 2016
- [13] رؤوف، زينب حسين، "تنامية الطراز في عمارة المساجد المعاصرة"، اطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 2016، ص 22.
- [14] Mohamad Tajuldin & Mohamed Rasdi , RETHINKING THE MOSQUL IN THE MODREN MUSLIM SOCIETRY, ITBM- Institute Terjemahan & Buku Maloysia, Kula Lumpur, 2014 , p.201
- [15] Belhadj, Tarshaw, (taatheer elmumarsa el egtamaaia), (The Effect of Social Practice on Urbanization), Arabic, Journal of Human Sciences, Fifth Year, Issue 36, p.8, 2008.
- [16] bin muhammad ,muhammed fakhar , "Mosque as a multifunctional institution: case study of two community mosques within the neighbourhood of the modernmalaysian society", 2012. [nur/https://www.slideshare.net/fahaska/mosque-as-a-multifunctional-institutio](https://www.slideshare.net/fahaska/mosque-as-a-multifunctional-institutio)) muhammed fakhar,
- [17] عثمان، محمد عبد الستار، "المدينة الإسلامية"، دار الافاق العربية.
- [18] OMER, SPAHIC, " PROPHET MUHAMMAD (PBUH) AND THE HOUSING PLANNING AND DEVELOPMENT IN MADINAH- "2015, p.21,22
- [19] Nayeem Asif & Nangkula Utaberta , " REVIEW ON SUSTAINABLE AND INNOVATIVE APPROACH TOWARDS MOSQUE DESIGN IN CONTEMPORARY WORLD", 2016, p.2 <https://www.researchgate.net/publication/307878209>
- [20] Alice Sabrina, Ismail, nurul & Athiqah ,Baharudin "Communal Mosques: Design functionality towards the development of sustainability for community "2014, P.107

- [21] <https://divisare.com/projects/320757-marina-tabassum-rajesh-vora-sandro-di-carlo-darsa-hasan-saifuddin-chandan-bait-ur-rouf-mosque>
- [22] <https://www.baghdad-times.net/2015/06/19>
- [23] www.aljazeera.net/programs/newsreports/2018/6/13/
- [24] <https://www.musicjinni.com/4OJo6cZcv3Z.html>